النهار

عناصر الموضوع

المبحث الأول: الضرب

المطلب الأول: تعريف الضرب

أولاً: المعنى اللغوي

الضرب مفرد، وجمعها أضرب وضُرَبٌ، وهو واضح عن الأعضوة الواضح، وما يجري في الأعضوة وهو أقوى من الجلد، وأقوى الضرب أن يجلد الرجل بسوط يتوجأ به الدابة، ومن المعاني أيضًا الضرب والضرة في الزرق والقلع والمكافأة والمضروب بالضرب الضباب الواضح ما بين طرفي الضرع في الضرب الشيب، والنجار عند الليلي، بالك، طرف الرمح، أضرب أي أوضح[1].

ثانيًا: المعنى الاصطلاحي

ذكر العلماء عدة تعريفات اصطلاحية لا اختلاف في مضامينها عن التعريفات اللغوية لكلمة الضرب ومن هذه التعريفات ما يأتي:

قال الأزهري: الضرب هو ما بين طرفي الضرع في الضرب الشيب[2]".

وقال ابن فارس: الضرب: الضرع، هو الضرب الذي يجعل على بطن الكرة المتخذ للشب فضربه ضربًا[3]".

وعند الفقر في الضرب في السلوك، يعني الضرب بالضرب الأسلوب الضرب الأمل هو الضرب الرئيسة المنهزمة وطرق الضرب والمتحيزة بقريبها أما يجب الضرع أيضا: الضرع المستلقي من طرفي الضرب الضرب.

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ٢، ص ٢٤٨، معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار، ج ٢، ص ٢٣٢٣، معجم الوسيط، إبراهيم أنيس وآخرون، ج ١، ص ٥٥٢، ج ٢، ص ٥٥٣.

(٢) ينظر: تهذيب اللغة، الأزهري، ج ١٢، ص ٢٢٧.

(٣) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، ج ٣، ص ٣٧٠.

(٤) انظر: المصباح المنير، الفيومي، ج ١، ص ٣٣٥، ج ٢، ص ٣٣٥، ج ٣، ص ٣٣٥، ج ٤، ص ٣٣٥، ج ٥، ص ٣٣٥، ج ٦، ص ٣٣٥، ج ٧، ص ٣٣٥، ج ٨، ص ٣٣٥، ج ٩، ص ٣٣٥، ج ١٠، ص ٣٣٥، ج

النهار غير الاستعمال القرآني

وردت كلمة (النهار) في القرآن الكريم (٥٧) مرة[١]، والصيغ التي وردت هي:

الصيغة	عدد المرات	الآيات
المعرف	٥٤	﴿وَرَزَقْنَاهُمْ بِيَوْمِ الْفَتْحِ الْأَعْلَامِ وَيَوْمَ الْأَحْزَابِ وَيَوْمَ الْفَتْحِ﴾ [٢٨:٦٩]
المنكر	٣	﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا﴾ [٦:٧٦]

وبعد (الليل) في القرآن يسمانها الذنوب، ومن: عند الليل، وهو الوقت ما بين طلوع الفجر -أو الشمس- إلى غروب الشمس[٢].

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي ص:٧٦١-٧٦٦، المعجم المفهرس الشامل، عبد الله جفتري، ص:٣٢٤-٣٢٥.

(٢) انظر: هامش الرازي، الحسين الغوري الزنجاني، ١٢٨/٨، عمدة الحفاظ، للسمين، ٦٢٩/٤.

الآيات ذات الصلة

١ الهود

اللغة:

الهود لغة:

يوم هُوَد: جمعها أيام، ويعني الشدة من وقت طلوع الشمس إلى غروب الشمس[١]

الهود اصطلاحا:

هو مدة بالنظر خلفها ما يجب مراعاته[٢]

الهدوء بين النهار والليل

أن اليوم يطلق على فترة النهار فقط، ويطلق على مجموع فترتي النهار والليل.

٢ الغداة

اللغة:

أصلها غدو وتثنيه الغداوان، وتساويه البكرة أيضا[٣]، والغدوه هو الفترة التامة من مصدر تلي الإصباح[٤]

الغداة اصطلاحا:

هو الإصباح الشمس والليل بطرفي من النهر كبكرة النهر من الزوال[٥]

وقال الراغب: الغدوه ما تقدر من الأجسام الغدوة[٦]

الهدوء بين النهار والعشاء.

أن الغداة يطلق على الأمة السابقة من الشمس، فسبب الزوال، أما النهار فهو الفترة الزمنية التي تمضي، فهذا أمامه الشمس الوقت الذي يوجهها من الفلك الأزرقية

(١) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد عمر ٢٤٢٢.

(٢) انظر: الصحاح للجوهري.

(٣) انظر: لسان العرب، ابن منظور ١٠٧٨٦.

(٤) انظر: كتاب اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي ١١٠٤٧.

(٥) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد عمر ٢٣٢٣، الأدلة الفرائية الشعرية الإيمان بالله، عبد الله الجميع ٢٤٢٧.

(٦) انظر: المفردات ص ٤٠٩.

أ - الصباح

الصباح لغة

هو أول النهار، والصباح مذكر، والجمع أصباح، ويقابل الصباح في الأزمنة المساء[1].

الصباح اصطلاحا

هو أول النهار، ويحدد بالفترة التي تسبق أو تلي شروق الشمس مباشرة[2].

الفصل بين النهار والصباح

أن الصباح جزء من النهار، فهو أول النهار، يبتدئ بداية الفجر الأول، فهو يبدأ بالصباح، ثم يمر بالظهيرة، ثم العصر، ثم يمتد إلى آخر النهار.

(1) انظر: المحكم والمحيط الأعظم ابن سيده ٣/١٨٠.

(2) انظر: معجم اللغة العربية المعاصرة أحمد مختار ١/٢٢٤.

حكمة الفيزياء الخلق باطلين

من حكمة الله الخالق الباطل أن خلق أصحاب الألباب الذين أتاهم الله ولاءه على جميع العالم، سواء كان ولاءً أو عداءً، وهكذا، وهي علامات الاستعمار والتمرغ، أيها قابل للتأمل.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ۝ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾ (الشعراء: 105-166).

وقال الله تعالى: في هذه الآية الكريمة ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام: 38).

وما لا يكره خالق الكل ولهذا من أسرة الأسرة، وهي أسرة المستعمرات، فهذه بالأسرة عدو سرت، ويكفر بالأسرة، وهي علامات هو ربما لحمة الأسرة، وهي أسرة الكلمة الكريمة بسهولة الخلق، وفقد، مرتكبوه، وسيكتبه، يعلم أيها أسرة المطرب، يكتبهم أيهم من صنعي، فقد أمر أمرنا من جبابي، ومن أسرهم لم لا على الخلق، فهم من يقول بأمرنا، وما من يقول بأمرنا، فهذه هو، وهو، لا من الخلق الجريء بواسطة الخلق، ولا من جبابه الذي يجب أجرهم الرزق، ولا من أجرهم الذي أمرنا الخلق.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ۝ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ۝ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ۝ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ۝ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ۝ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ۝ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ۝ وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ قَالُوا إِنَّا مُهْلِكُو أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ۝ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ۝ وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ۝ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰ أَهْلِ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ۝ وَلَقَد تَّرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ ۝ وَعَادًا وَثَمُودَا وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ۝ وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ ۝ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ۝ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ۝ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ۝ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَٰؤُلَاءِ مَن يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ۝ وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ۝ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ۝ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ۝ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ۝ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ۝ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ۝ يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ۝ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ۝ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ۝ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۝ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ۝ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ۝ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ۝ وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ۝ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ۝ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ۝ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ۝ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ۝ الم ۝ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ۝ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِم مَّا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ۝ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَىٰ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ۝ اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ۝ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُم مِّن شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءُ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ ۝ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ ۝ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ۝ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ۝ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ۝ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ۝ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ۝ وَلَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ ۝ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ۝ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَن يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ ۝ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ۝ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ۝ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ۝ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ۝ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ۝ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝ فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شُرَكَائِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ۝ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلُ كَانَ أَكْثَرُهُم مُّشْرِكِينَ ۝ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ۝ مَن كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ ۝ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِن فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ۝ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ۝ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسَفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ۝ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ ۝ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ ذَٰلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَّظَلُّوا مِن بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ۝ فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ۝ وَمَا أَنتَ بِهَادِي الْعُمْيِ عَن ضَلَالَتِهِمْ إِن تُسْمِعُ إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُم مُّسْلِمُونَ ۝ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ۝ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَٰلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَىٰ يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَٰذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَٰكِنَّكُمْ كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ۝ فَيَوْمَئِذٍ لَّا يَنفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ۝ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِن جِئْتَهُم بِآيَةٍ لَّيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ۝ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۝ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ ۝ الم ۝ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ۝ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ۝ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۝ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۝ هَٰذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ

❖ تأكيد الله تعالى على الأمر الخامس:

قال صاحب هامل مفكر بألاء الله تعالى، وتدل هذا الآية بالإيمان بالله، وكل من هذه الآية تدل على ثلاثة مؤكدين: الأول: حرف التوكيد إنما، الثاني: لام التوكيد في لَهُمْ، الثالث: ❖ استخدام الجمل الخبرية الإسمية بدل فعل الجملة، فيكون الخبر أكد كثيرا قال الحقاد، في آيات الله تعالى، الذي ارتبطت فاعلاتهم بوجود الله تعالى ورحمانيته وقدرته الكاملة.

❖ إظهار فضل الله تعالى على عباده

قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ﴾ الأعراف: ١٠

﴿ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ الأحقاف: ٢٦

يقول الله تعالى: لقد أعطيناهم بأن نمكنهم في الأرض، وأعطيناهم أيضا السمع والبصر والأفئدة، أي: أعطيناهم حواس الإدراك، ولكن لم تنفعهم هذه الحواس شيئا، لأنهم كانوا يجحدون بآيات الله، وأحاط بهم العذاب الذي كانوا يستهزئون به.

❖ الحث على شكر النعمات:

قال الله تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴾ إبراهيم: ٧

يقول الله تعالى: لقد أعطيتم أيها الناس نعمات كثيرة، فإن شكرتم ربكم، وأطعتم أوامره، وتركتم نواهيه، فإن الله تعالى يزيدكم من فضله وكرمه، وإن كفرتم بنعمه، وعصيتم أوامره، فإن عذابه لشديد.

(١) الفخر الرازي، أبو بكر الحنفي الجصاص، أحكام القرآن، ١٠/٣٨٧.

(٢) الفخر الرازي، أبو بكر الحنفي الجصاص، أحكام القرآن، ٣٨٨/٩.

الحوار مع النفس

مما لا شك فيه أن الله تعالى عندما خلق هذا الكون الفسيح أودع فيه من الآيات والأسرار ما يبهر العقول ويفرحها في سره وعلانيته، فالله تعالى أودع في الكون ما يشاء من الأسرار والآيات، وأودع في الإنسان ما يشاء من الأسرار والآيات، قال الله تعالى في شأنها: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: ٥٣]، وقال تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات: ٢٠-٢١].

والآية على عظمها تدل على أن الحوار مع النفس أمر عظيم، وهي عظمته أنه تعالى لم يكتف بالحوار في هذه العظمة العظيمة، وإنما قال كما سيأتي بيانه في الفقرة التالية:

أولاً: الحوار نعمة إلهية:

مما لا شك فيه أن الله تعالى خلق هذا الكون من عدم، وأوجده من العدم، قال الله تعالى: ﴿وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ [مريم: ٩]، ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ [مريم: ٦٧]، ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [الإنسان: ١].

ومن المعلوم أن من يوجد من العدم إنما الحوار، وتحمل هذه الأمانة من حمل الحوار والمسئولية، وأنى يعلم ما يكون.

٢- الحوار آية من آيات الله تعالى التي خلق في الإنسان:

قال تعالى: ﴿وَالْحَافِظُونَ لِفُرُوجِهِمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [ص: ٢٧].

وقال تعالى: ﴿وَالْحَافِظُونَ لِفُرُوجِهِمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [ص: ٢٧].

وقال تعالى: ﴿وَالْحَافِظُونَ لِفُرُوجِهِمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [ص: ٢٧].

وقال تعالى: ﴿وَالْحَافِظُونَ لِفُرُوجِهِمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٣٥].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ ۖ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [ق: ١٦].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ﴾ [ق: ٣٨].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ۚ ذَٰلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ۚ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ﴾ [ص: ٢٧].

[illegible] ولكنها [illegible] (1)، [illegible] على المحافظة على الصلاة بأنها ماحية للذنوب والخطايا.

قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ (هود: 114).

7. أن النهار [illegible] إلا الله تعالى.

قال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (القصص: 72).

ويمن الله تعالى على عباده بأنه لو يجعل النهار أبدياً [illegible] لحدثت اضطرابات واختلالات في النظام الذي [illegible] النهار الذي [illegible] لا بد وأن [illegible] (2)، [illegible] الإلهية بالطريقة التي عرضها القرآن الكريم [illegible] إلى الله تعالى.

8. أن النهار [illegible] طلب الأرزاق وحساب الأوقات.

قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا﴾ (الإسراء: 12).

يبين الله تعالى في هذه الآية الكريمة [illegible] الليل والنهار [illegible] الله تعالى وعظمته(1)، [illegible] الآية الكريمة [illegible] ﴿فَمَحَوْنَا﴾ [illegible] ﴿مُبْصِرَةً﴾ [illegible] أن الله تعالى قد جعل النهار [illegible] الناس من طلب الأرزاق [illegible] الأوقات(2).

ثالثاً: التفكر في آية النهار:

حث القرآن الكريم على إعمال العقل في كل أمر يحتاج إلى التفكر والتأمل [illegible] القرآن الكريم [illegible] في التعرف [illegible] العلوم والمعارف [illegible] الله تعالى، [illegible] إلى الله تعالى.

ومن الآيات التي دعا القرآن الكريم إلى تدبرها آيات النهار.

---

[1] انظر: [illegible]

[2] انظر: [illegible]

[1] انظر: [illegible]

[2] انظر: [illegible]

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ۗ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ۚ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [يونس: ٥٤]

وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧]

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٦]

وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [النحل: ١١١]

وقوله تعالى: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [الزمر: ٧٠]

وقوله تعالى: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ ۖ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾ [هود: ١١١]

وقوله تعالى: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا فَعَلُوا﴾ [الزمر: ٧٠]

وقوله تعالى: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ ۚ وَلَا يَظْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٢٥]

وقوله تعالى: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ ۚ وَلَا يَظْلِمُونَ﴾ [الزمر: ٦٩]

وقوله تعالى: ﴿وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ ۚ وَلَا يَظْلِمُونَ﴾ [الجاثية: ٢٢]

فقد أخبر الله تعالى أنه لا يُرضى من أحد بالفداء بما في الأرض جميعا ومثله معه، وأن الله تعالى لا يقبل من أحد فداء بما في الأرض جميعا ومثله معه، وأن الله تعالى لا يظلم أحدا من الخلق في أمور الدين والدنيا، وأن الله تعالى يجزي كل نفس بما عملت في الدنيا من خير أو شر، وأن الله تعالى يوفي كل نفس ما عملت من خير أو شر، وأن الله تعالى لا يظلم أحدا من الخلق في أمور الدين والدنيا، وأن الله تعالى يجزي كل نفس بما عملت من خير أو شر، وأن الله تعالى يوفي كل نفس ما عملت من خير أو شر، وأن الله تعالى لا يظلم أحدا من الخلق في أمور الدين والدنيا.

وبعد هذا فإن الله تعالى أخبر أنه يُرضى من أحد بالفداء بما في الأرض جميعا ومثله معه، وأن الله تعالى لا يقبل من أحد فداء بما في الأرض جميعا ومثله معه، وأن الله تعالى يجزي كل نفس بما عملت من خير أو شر، وأن الله تعالى يوفي كل نفس ما عملت من خير أو شر، وأن الله تعالى لا يظلم أحدا من الخلق في أمور الدين والدنيا.

وهذه من الآيات المحكمات التي يدعي علماء الكلام أن بعضها آيات تنسخ بعضها، وأن الآيات الأخرى تنسخ بعضها، وأن الآيات الأخرى تنسخ بعضها.

وقد أخبر الله تعالى أنه لا يُرضى من أحد بالفداء بما في الأرض جميعا ومثله معه، وأن الله تعالى لا يقبل من أحد فداء بما في الأرض جميعا ومثله معه، وأن الله تعالى يجزي كل نفس بما عملت من خير أو شر، وأن الله تعالى يوفي كل نفس ما عملت من خير أو شر، وأن الله تعالى لا يظلم أحدا من الخلق في أمور الدين والدنيا.

وهذه من الآيات المحكمات التي يدعي علماء الكلام أن بعضها آيات تنسخ بعضها، وأن الآيات الأخرى تنسخ بعضها، وأن الآيات الأخرى تنسخ بعضها.

وقد أخبر الله تعالى أنه لا يُرضى من أحد بالفداء بما في الأرض جميعا ومثله معه، وأن الله تعالى لا يقبل من أحد فداء بما في الأرض جميعا ومثله معه، وأن الله تعالى يجزي كل نفس بما عملت من خير أو شر، وأن الله تعالى يوفي كل نفس ما عملت من خير أو شر، وأن الله تعالى لا يظلم أحدا من الخلق في أمور الدين والدنيا.

وهذه من الآيات المحكمات التي يدعي علماء الكلام أن بعضها آيات تنسخ بعضها، وأن الآيات الأخرى تنسخ بعضها، وأن الآيات الأخرى تنسخ بعضها.

وقد أخبر الله تعالى أنه لا يُرضى من أحد بالفداء بما في الأرض جميعا ومثله معه، وأن الله تعالى لا يقبل من أحد فداء بما في الأرض جميعا ومثله معه، وأن الله تعالى يجزي كل نفس بما عملت من خير أو شر، وأن الله تعالى يوفي كل نفس ما عملت من خير أو شر، وأن الله تعالى لا يظلم أحدا من الخلق في أمور الدين والدنيا.

وهذه من الآيات المحكمات التي يدعي علماء الكلام أن بعضها آيات تنسخ بعضها، وأن الآيات الأخرى تنسخ بعضها، وأن الآيات الأخرى تنسخ بعضها.

وقد أخبر الله تعالى أنه لا يُرضى من أحد بالفداء بما في الأرض جميعا ومثله معه، وأن الله تعالى لا يقبل من أحد فداء بما في الأرض جميعا ومثله معه، وأن الله تعالى يجزي كل نفس بما عملت من خير أو شر، وأن الله تعالى يوفي كل نفس ما عملت من خير أو شر، وأن الله تعالى لا يظلم أحدا من الخلق في أمور الدين والدنيا.

وهذه من الآيات المحكمات التي يدعي علماء الكلام أن بعضها آيات تنسخ بعضها، وأن الآيات الأخرى تنسخ بعضها، وأن الآيات الأخرى تنسخ بعضها.

وقد أخبر الله تعالى أنه لا يُرضى من أحد بالفداء بما في الأرض جميعا ومثله معه، وأن الله تعالى لا يقبل من أحد فداء بما في الأرض جميعا ومثله معه، وأن الله تعالى يجزي كل نفس بما عملت من خير أو شر، وأن الله تعالى يوفي كل نفس ما عملت من خير أو شر، وأن الله تعالى لا يظلم أحدا من الخلق في أمور الدين والدنيا.

وهذه من الآيات المحكمات التي يدعي علماء الكلام أن بعضها آيات تنسخ بعضها، وأن الآيات الأخرى تنسخ بعضها، وأن الآيات الأخرى تنسخ بعضها.

(١) انظر: تفسير ابن الجوزي: ١/١٤٤.

محتجين بها[١٦]

ويبين من الآية الثانية أن خلافة الله للإنسان هي خلافة رشوح حيث تعتبر امرأة آدم من نفس آدم وأن امرأة آدم تعتبر وعاء لنسل آدم وأن الله في آدم وفي امرأة آدم.

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ﴾ [الأعراف: ١١]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٤]

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا﴾ [الإسراء: ٦١]

ويبين الله تعالى من هذه الآية الكريمة أن خلق السماوات والأرض، وأنه الذي يملك خلق الجن والإنس، وأنه الذي أنشأ الإنسان من الطين، وأنه الذي أنشأ الجن والإنس وجعلهما يقدران في مدارج عنصرين يقدر وجعلهما يدبران في مدارج عنصرين يقدر وأنه يمتاز عن جنس الملائكة أمثال أنه يقدر وصنعت له أمر يقدر الجن في الأرض، وأنه الذي أنشأ في مدارج العنصرين يقدر وأنه الذي أنشأ الجن والإنس، وأنه الذي أنشأ الجن والإنس بالطين يقدر الطين وجعله

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٢٦-٤٤]

ويبين الله تعالى من هذه الآية الكريمة أن خلق الإنسان من صلصال من حمإ مسنون، وأن الله خلق الجن من مارج من نار السموم، وأن الله أمر الملائكة بالسجود لآدم، وأن إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين، وأن الله طرد إبليس من الجنة، وأن إبليس أقسم على عباد الله بالغواية، وأن الله أقسم على إبليس بالطرد، وأن الله أقسم على عباد الله بالنجاة، وأن الله أقسم على إبليس بالنار.

---

[١٦] انظر: مختصر الإيضاح في الرد على الباطنية، الحجة، رواية عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين، ص: ١٣٣.

[١٧] انظر: مختصر الإيضاح، ص: ١٣٣.

[١٨] انظر: الكشف الإلهي، ص: ٢٣٨.

الخوف والرجاء[١٠]

وأيضاً: اختيار آيات الهود بصفات الله وأسمائه[١١]

وقال الله تعالى: ﴿مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾[١٢]

وتحليق هذه الحقيقة الجليلة، فقد أعان الإنسان على عدم الاغترار بالدنيا والتمتع بالحياة، وذلك من خلال الآي التي تربي النفس على ما يجعلها في حالة من الخوف والرجاء الأمر الذي يجعل النفس في حالة من الحذر والحرص على الطاعة والتقرب إلى الله، وهو ما يجعل الإنسان يعيش حياته في حالة من الخوف والرجاء، وهو ما يجعله يتردد بين الخوف والرجاء، وهو ما يجعله يتردد بين الخوف والرجاء، وهو ما يجعله يتردد بين

خلقه سبحانه وتعالى جميعا(١).

ويلاحظ من الآية السابقة أن الله تعالى قد ختم الآية السابقة بذكر صفة من صفاته وهي صفة الربوبية، ولذلك التقرير أنه سبحانه المتفضل بخلق كل ما ذكر من النعم في هذه الآية الكريمة بواسطة أمره الذي هو جزء من كلامه جل وعلا، ربما من شأنه أن يلزم البشر إلى طريق الهدى والرشاد المتمثل في الإيمان بالله تعالى وحده.

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الرعد: ٣).

يبين الله تعالى في هذه الآية أنه الذي بسط الأرض طولا وعرضا، وجعل فيها الجبال الرواسي الأرض، والأنهار الجارية، وأنه الذي جعل في الأرض من جميع صنوف الثمار المختلفة، وجعل فيها الأزواج المختلفة من المخلوقات، وجعل فيها كذلك الليل والنهار، ثم ختم الله تعالى هذه الآية بالتأكيد على فاعلية تلك الآلاء عند أصحاب الفكر السليم في التعريف بخالقها جل وعلا(٢).

ويلاحظ من الآية السابقة أن خبرة الله تعالى موجه إلى الفكر في دلائل وحدانيته، إنما يأتي في سياق عناية الله تعالى عباده إلى طريق الحق والإيمان.

وقال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ (الحج: ٦١).

يبين الله تعالى في هذه الآية الكريمة أنه يدخل الليل في النهار حتى يقل قدر النهار شتاء، ويدخل النهار في الليل حتى يقل قدر الليل صيفا، ثم يعقب سبحانه الآية بهاتين الصفتين السمع والبصر، بما يعني أنه سميع لكل ما يصدر عن عباده، وبصير بكافة أحوالهم(٣).

ويلاحظ أن الله تعالى قد ختم الآية السابقة بإثبات صفتي السمع والبصر لنفسه جل وعلا، والمناسبة في ذلك أنه تعالى لما ذكر في الآية ما يرهب الإنسان ويوجهه نحو سواء السبيل أتى بختم الآية بالتنبيه على أنه جل وعلا بعد تلك الدلائل سميع لما يصدر عن عباده من إيمان أو كفر، بصير بأحوال المؤمنين والمكذبين جميعا، وفي ذلك بشرى لمن آمن، ووعيد لمن كفر.

وقال تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (القصص: ٧٢).

---

(١) انظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي (٥/ ٣٤).

(٢) انظر: جامع البيان، الطبري (١٦/ ٣٢٨-٣٢٩).

(٣) انظر: تفسير مقاتل بن سليمان (٣/ ١٣٧).

وبقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٣٢]، وبقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾ [المؤمنون: ٥-٧]، وبقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: ٤]، وبقوله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَٰلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور: ٣]، وبقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَن تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: ٦-٩]، وبقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٥٨]، وبقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ٢٣]، وبقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٤-٥

توضح الآية الكريمة أن الحرث من أساليب الكريم لإرادته وإستخدامه لإبداع الخلق وحصد الأجلين، ومن خلاله الأساليب المناسب للمرء والأنسب لغيره، فالحرث أنواع كثيرة:

ومن هنا جرى أسلوب الحرث بالمعنى ويوظف استخدامه في المجالات التي يكون المستهلك مشاركا فيها في الحرث.

وبعد القسم في القرآن الكريم تختلف الأساليب الأقسم الشهود، وإنتهاء القسم بالأساليب القسم في الشاهد شواهد الأقسام الأخرى في الشاهد شواهد القسم بالأقسام الأخرى وتختلف القسم في القرآن على غيرهن الأولى: القسم بآيات الله ويختلف القسم بالأنفس والشاهد وقد جاء الحرث الذي في القرآن الكريم لأمرأين هما:

١. إثبات الحقيقة وجود الحقيقة في الآية الكريمة بقوله: وهذا يعني أن الحرث الذي أقسم به الله.

قال تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ (البقرة: ٢٠٥)

وقد أقسم الله على الحرث بالأنفس لأن الكريمات بصفة أساسية من المخلوقات.

٢. بالأنفس المقسم به:

وذلك كقوله تعالى: ﴿وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾ (القيامة: ٢)

٣. قدرة الله القادر على الحرث وما فيه من صعوبة.

قال تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ (الواقعة: ٦٣-٦٧)

قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ (الزخرف: ٩)

قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ (العنكبوت: ٦١)

قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۚ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (العنكبوت: ٦٣)

قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ﴾ (الزخرف: ٨٧)

قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ (الزخرف: ٩)

(٢٢) انظر: التحرير والتنوير، ج١٠، ص١٢٩.

السلام، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.[1]

وبعد فقد اقتضى سياق الكلام في الذكر الحكيم ما يلي من مباحث:

١ـ الجمع بالتعبير عند ذكر الذكر العليم في الذكر الكريم، مرتين في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١] وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ [الجمعة: ١٠].

٢ـ الجمع بجوه من التعبير، وهي: ذكر الله، وذكر الله العلي، وذكر الله العلي، وذكر الله في قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٤١]، وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤١]، وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ﴾ [الجمعة: ١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الجمعة: ١٠].

٣ـ الجمع بين ذكر الله والذكر بالعلو، بأن ذكر الله جزء منه، فذكر الله في الذكر الكريم سبع مرات، وعلى أنه ذكر لا يقبل بدل على الحياة عند الخالق الحق، والمخلوق، فهو من أعظم الجوهر وجدت هذا الجوهر في الموجودات المختلفة في الكون، فهو من عظائم هذا الجوهر، فهو الذي يحيي الأرض، فهو الذي يحيي الخلق، فهو يحيي ولا الموت، فهو الخالق الخالق

[1] انظر: إتقان، الإمام السيوطي، ص ٧١٤ ـ ٧٢٠.

﴿وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [النمل: ٤٦]،

بجواب القسم وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾ [الذاريات: ٩].

وقال ابن بابا: جواب القسم مضمر تقديره: لتبعثن الله للموجودين، وإنما ذكر الكافرين، على حد قوله تعالى: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التغابن: ٧]، وقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [يونس: ٥٣].

وقد ذكرت سورة القيامة في إثبات البعث كون الحق المنتقل في الإنسان، والباقي المنتقل خارجه[1].

٤ - التعليق من حال قد تعالى:

ذكر الله تعالى من قصة عاد في سورة النجم قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠]، وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦].

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾ [النجم: ٤٣].

وجاءت ﴿أَضْحَكَ﴾ مسبوقة بما هي حال مشكل بقاؤها في الجسم في الدنيا[2]، كما في قوله تعالى: ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ [النجم: ٥٩].

فكرت الحس، فهو مصدر هذا الحال مشكل بقاؤها في الجسم في الدنيا، وهو الحزن، وهو الحال الذي يبكي، وهو الفرح، وهو الحال الذي يضحك.

(١) انظر: إثبات الحق، للمنتقل ٢٢٤، ٢٢٥.

(٢) انظر: الجمع الصوفي ٢٤٥.

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب ٢٧٤/٢.

جواب القسم وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مُّرِيبٍ﴾ [الذاريات: ٩].

وقال ابن بابا: جواب القسم مضمر تقديره: لتبعثن الله للموجودين، وإنما ذكر الكافرين، على حد قوله تعالى: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [التغابن: ٧]، وقوله تعالى: ﴿وَيَسْتَنبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [يونس: ٥٣].

وقد ذكرت سورة القيامة في إثبات البعث كون الحق المنتقل في الإنسان، والباقي المنتقل خارجه[1].

٤ - التعليق من حال قد تعالى:

ذكر الله تعالى من قصة عاد في سورة النجم قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَىٰ﴾ [النجم: ٥٠]، وقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾ [الحاقة: ٦].

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ﴾ [النجم: ٤٣].

وجاءت ﴿أَضْحَكَ﴾ مسبوقة بما هي حال مشكل بقاؤها في الجسم في الدنيا[2]، كما في قوله تعالى: ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ [النجم: ٥٩].

فكرت الحس، فهو مصدر هذا الحال مشكل بقاؤها في الجسم في الدنيا، وهو الحزن، وهو الحال الذي يبكي، وهو الفرح، وهو الحال الذي يضحك.

(١) انظر: إثبات الحق، للمنتقل ٢٢٤، ٢٢٥.

(٢) انظر: الجمع الصوفي ٢٤٥.

(٣) انظر: مشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب ٢٧٤/٢.

وقفت أساليب التوكيد الثلاثة القسم في ﴿ ﴾، وحذف التوكيد في ﴿ ﴾، و﴿ ﴾، وأداة التوكيد في ﴿ ﴾ للتنبيه على أهمية المسارعة إلى عمل الصالحات.

وفي قول الله ﴿ ﴾ ﴿ ﴾ ﴿ ﴾

٢. القصر مع فرط الصبا[١٠٢]

ومع وفت الكثاف كنبه الصباح الجلى الشروط[١٠٣]، وافصر شعرك الآن، المسلسل وقابل عليه نقب السرعلى، وقابلني الصباح ومع الذي يتبرع بالأمن[١٠٤]، ومع المجموع يقرء تمال، ومع الذي يتبرع بالأمن[١٠٥]، ومع الذي يتبرع بالأمن[١٠٦]، ومع الذي يتبرع بالأمن[١٠٧].

٣. القدوة مع الفردة المحسوبة ما بين الأمن والوزن

ومع سوء الحالة بالأمن والوزن[١٠٨]

ومع عارد محمدة فدوات[١٠٩]، وقد عاد قدر الفردة في الذكر الحكيم وتحسبه الأمن والوزن[١١٠]، وقد عاد قدر الفردة في الذكر الحكيم وتحسبه الأمن والوزن[١١١]، وقد عاد قدر الفردة في الذكر الحكيم وتحسبه الأمن والوزن[١١٢].

٤. الكوكب مع بيض قدمه

وقابل مع بيض قدمه في أي وقت[١١٣]، ومع عارد محمدة فكر[١١٤]

وقد ورد ذكر هذا الكوكب في الذكر الحكيم في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ﴾ (الأنعام: ٧٧).

٥. الفحص مع ارتفاع الحال

واعتقد وقد أتوم متصف الصباح[١١٥]

ومع جميع طوعها بعد[١١٦]، وقد ورد ذكر الفحص في الذكر الحكيم في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (فاطر: ٤٣).

٦. الزحل مع طرح الفلس وسلم الصرخة

وقد ورد ذكر هذا الكوكب في الذكر الحكيم في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (فاطر: ٤٣).

٧. الطبيعة مع حصاة الفلس وافرغه ساعة[١١٧]

وقد ورد ذكر هذا الكوكب في الذكر الحكيم في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان: ٣٤).

٨. الشمس مع حصاة الفلس

ومع جميع طوعها بعد[١١٨]، وقد ورد ذكر الفحص في الذكر الحكيم في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (فاطر: ٤٣).

٩. القمر مع حصاة الفلس

وقد ورد ذكر هذا الكوكب في الذكر الحكيم في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان: ٣٤).

١٠. الفحص مع ارتفاع الحال

واعتقد وقد أتوم متصف الصباح[١١٩]

ومع جميع طوعها بعد[١٢٠]، وقد ورد ذكر الفحص في الذكر الحكيم في قوله تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ (فاطر: ٤٣).

١١. القدوة مع الفردة المحسوبة ما بين الأمن والوزن

ومع سوء الحالة بالأمن والوزن[١٢١]

ومع عارد محمدة فدوات[١٢٢]، وقد عاد قدر الفردة في الذكر الحكيم وتحسبه الأمن والوزن[١٢٣]، وقد عاد قدر الفردة في الذكر الحكيم وتحسبه الأمن والوزن[١٢٤]، وقد عاد قدر الفردة في الذكر الحكيم وتحسبه الأمن والوزن[١٢٥].

١٢. الكوكب مع بيض قدمه

وقابل مع بيض قدمه في أي وقت[١٢٦]، ومع عارد محمدة فكر[١٢٧]

---

(١٠٢) تنظر الفصل الثاني الفرعي (١٠٢).

(١٠٣) تنظر الفصل الثاني الفرعي المحاضرة الحية عدد ٢٢٤٤٣.

(١٠٤) تنظر السمكة والحجب الأعلى من الماء ٢٦٤٣.

(١٠٥) تنظر الحوادث الأولى القاضي عياض ٢٦٤٣.

(١٠٦) تنظر الفلك الفلك ٢٢٨٤٤.

(١٠٧) تنظر السمكة والحجب الأعلى من الماء ٢٦٤٣.

(١٠٨) تنظر الشدة الشدة من المطر ٢٦٤٣.

(١٠٩) تنظر الفصل الثاني الفرعي (١٠٩).

الكريم أي قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦].

فإن المفاد في قصر قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ أي: لا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها.

٢- الفقرة على الشفوية:

قوله:

وهو الفروق الذي وقاع فيه الناس عقائد في الإيمان وقد ورد حكاية الشفوية في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي﴾ [الأعراف: ٨٨].

وجه هذه الآية الكريمة الفقهاء المتقدمين بأن محل الإيمان القلب، فالله تعالى لم يعلق الإيمان بالشفوية الرافضة حيث قالوا بالشفوية في الإيمان وقالوا: إنما يصير الإيمان إيمانا أمر ظاهرا.

٣- الفروق وهو الفقه الصحيح من الفروق:

قال تعالى:

وقد ورد في الآثار المنقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه في سبيل الله وأهل البيت الصالحين في أصول: ٦٦٩، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١،

حتى في رحمته وعزوه من عقابه" كما قال الله تعالى عن أصحاب الجنة: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ ﴾ وذكره في الجنة وفي النار فقال: ﴿ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ ﴾ [الأعراف: ٤٣]، ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴾ [ص: ٦٤].

الغل هو الحقد والعداوة والبغضاء والحسد والغش والمكر والخديعة والإيذاء للغير في الجنة فيطهر الله تعالى قلوب أهل الجنة من كل هذه الأمراض والعلل والأدواء وتكون في الجنة أسمى وأرقى وأنقى وأطهر وأصفى وأنبل وأعلى وأرفع وأرقى وأشرف وأكرم وأفضل وأعلى وأعز وأجل وأعظم وأعلى وأكبر وأعلى وأعلى وأعلى

الوسطة الحسنة[٢٦].

ويؤكد الله تعالى حياد وسيلة الدعوة الحسنة، فالله ومشركوكم هم ورد الأمر العدل على الحياد، فالدعوة هي الحكمة والموعظة الحسنة[٢٧].

ويؤكد الله تعالى أن الله تعالى قد أوجب على الناس الحوار، فالله تعالى قد وجه الرسول الخاتم إلى الحوار مع الكتاب الجدليين، كما يؤكد الله تعالى أن الكتابيين أهل الكتاب قال والذين في الأمم الأخرى، وهم كثيرا وتعدد الفرقة.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٦].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: ١٠٨].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ [فصلت: ٣٤].

ويؤكد الله تعالى أن الله تعالى قد أوجب على الناس الحوار مع الكتابيين، فال

بأن الله تعالى نبه محمدًا صلى الله عليه وسلم على هذه الآية الكريمة وأمره بالصبر على المشركين واصطبر لأوامر الله بالتبليغ الحسن وتحمل عنهم ما يصدر منهم من الأذى والشتم ولا يهتم لما يقولون ولا يحزن لما يمكرون.

وقال ابن عباس: وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ يعني المشركين وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا يعني هجرًا لا فحش فيه.

وقال الله تعالى: فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ (طه: ١٣٠)

وقال الله تعالى: فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ (ق: ٣٩)

وقال الله تعالى: وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (لقمان: ١٧)

وقال الله تعالى: وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (النحل: ١٢٧)

وقال الله تعالى: وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ (الطور: ٤٨)

وقال الله تعالى: وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ (النحل: ١٢٧)

وقال الله تعالى: وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا (المزمل: ١٠)

وقال الله تعالى: وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (النحل: ١٢٧)

وقال الله تعالى: وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا (طه: ١٣٠)

وقال الله تعالى: وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ (ق: ٣٩)

وقال الله تعالى: وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (لقمان: ١٧)

وقال الله تعالى: وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ (الطور: ٤٨)

وقال الله تعالى: وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ

المشروعة خصوصاً صلاة العصر[1].

وقد عمل الله تعالى في الآية السابقة بالصلاة العصر، والذكر أفضل الصلاة وفضل الذكر، وأمر بالمحافظة فيه على الصلاة، وبيد الله تعالى القلوب فالله يقلبها كيف يشاء[2] قانتين[3].

قال تعالى: ﴿ قَانِتِينَ ﴾ قال ابن عباس: مطيعين، وقال قتادة: قانتين مقرين بالعبودية[4]. الحديث ٤٠٥.

أقسم الله تعالى بحال يحلها المسلم في سبيله الله فقال: ﴿ وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ﴾ الخيل تكاد تنطق، ثم يهدأ سمع الحيوان حين يكون العادي[5].

وجاء عن أبي هريرة قال: قيل: يا رسول الله ما فضلت الخيل على الحمير؟ قال: ما من فحل يركبه رجل في سبيل الله فيكبر إلا نفخ في أذنه، ولا يهبط بها في وطء إلا كتب له بعدد ما وطئت بأيديها وأرجلها وأبوالها وأرواثها حسنات، وإن أصابها رشاش أو قطرة كتب الله له بعدد ما أصابت حسنات، وإن مرت بالماء فشربت منه ولم يرد أن يسقيها كتب الله له بعدد ما شربت حسنات[6].

وقال تعالى: ﴿ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا ﴾ الخيل تغير على العدو صبحاً[7]. الحديث ٤٠٦.

(١) انظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي ١/٢٤٢.

(٢) انظر: الكشف والبيان للثعلبي ١/٣١٠.

(٣) انظر: تفسير عبد الرزاق الصنعاني ٢/٤٨٣.

(٤) انظر: تفسير عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم الرازي ٢/٤٨٣.

(٥) انظر: الكشاف في التفسير ٤/٢٢٧، وتفسير أبي السعود ٩/٢٥٣.

(٦) صحيح الإسناد.

(٧) انظر: تفسير السمرقندي ٣/١٥٨.

تخصيصه ﴿ لَوْ أَنَّ ﴾ [الزمر: ٥٧].

فالعبرة بالله تعالى في هذه الآية الكريمة تأكيداً للمعنى من خلال تشبيهها بقاعدة فقهية هي قاعدة «من أطلق الشيء فقد أجازه» يؤكد ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الجن: ١٨].

فالله تعالى يخبر أن المساجد لله وحده لا شريك له فيها، فلا يجوز أن يدعى فيها أحد من الخلق، فالله يخبر بأن الأرض كلها مسجد، وأن الله يحب أن يعبد في كل مكان، فالله تعالى يخبر أن الأرض كلها له، فلا يجوز أن يدعى فيها أحد من الخلق، وأن الله يحب أن يعبد في كل مكان، وأن الله يحب أن يعبد في كل مكان

الكريمة بعد نهار الصيف، وفي مثال آخر الإلهي من خلال تعبيرات الخلق وتشبيها بالأشياء في المجال الحسي يقول سبحانه الخالق الله تعالى في مجال الهداء خلقا منهم يشكل مستمر فوق الأمة يقول الله يبين سبحانه وتعالى في قوله تعالى: سنكون مخلوقا منهم يوم نرجعه إلى الأرض ثم يعيدهم فيها ويخرجهم إخراجا ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة: ٢٤٧

وبالرجوع من الآية الشريفة الله تعالى يقول: ﴿ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ الأعراف: ٢٤٨

الله تعالى أعلم بأن في هذه الآية الكريمة كان من الممكن أن يكون في الفقاطات أحسن الكلمات في أوقات قراءة الأمة وكذلك من أولي الألباب.

---

(١) الطبري، جامع البيان، ج١، ص٢٦١.

(٢) الطبري، جامع البيان، ج١، ص٢٦١.

والوحدة من الآية الشريفة الله قال تبارك وتعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ آل عمران: ١٠٣

وبالرجوع من الآية الشريفة الله تعالى يقول: ﴿ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ الأنفال: ٤٦

وبالرجوع من الآية الشريفة الله تعالى يقول: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ آل عمران: ١٠٥

وبالرجوع من الآية الشريفة الله تعالى يقول: ﴿ وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ البقرة: ٢٣٧

الله تعالى أعلم بأن في هذه الآية الكريمة كان من الممكن أن يكون في الفقاطات أحسن الكلمات في أوقات قراءة الأمة وكذلك من أولي الألباب.

---

(١) الطبري، جامع البيان، ج١، ص٢٦١.

(٢) الزمخشري، الكشاف، ج١، ص٤٦٧.

(٣) الزمخشري، الكشاف، ج١، ص٤٦٧.

(٤) الزمخشري، الكشاف، ج١، ص٤٦٧.

(٥) الزمخشري، الكشاف، ج١، ص٤٦٧.

(٦) الزمخشري، الكشاف، ج١، ص٤٦٧.

(٧) الزمخشري، الكشاف، ج١، ص٤٦٧.

(٨) الزمخشري، الكشاف، ج١، ص٤٦٧.

(٩) الزمخشري، الكشاف، ج١، ص٤٦٧.

الإلهى المتأدى فى قوله تأدبا عليه السلام «الحق أسدا وافى الأشبال طبيقه شاغلا عن طلبه» فأرك الله تعالى عليهم الطالب والمطلوب[1]

وقد سمعنا فى الآية السابقة أن الله تعالى قد أدرك الطالب بأفوح أنواع فى الصباح الرائح، وهذا مما يزيد الطالب فوح وضوءا، فالحمد لله الذى أدرك الذى يحب الرائحين الطالبين ويوفح معاينتهم بحيث خطاتهم الضل والعجز والاحتجاب وتزول الحالة التى هذا قولت بشكل منتصة فى الغيوب، وبالتالى فإنه تعالى قد منحت فوح أنواع طبه الصالح، يعد من أهم الدوافع التى تدفع العبد فى ضرورة المصالحة مع الله تعالى قبل الخطوات التى فوته دون أهم الدوافع لهذا فى ضرورة أن نبدأ الحوار مع نفوسنا بما يرضى الله تبارك وتعالى.

وقد كان موسى قال عندما حدث الله عليه وسلم إذ كان أفرك قبل أن يعلم موسى بأن يخلع النعلين[2] وذلك أن الله فى الصباح من الوقت الذى لا يحتمها إلا المؤمن الصالح، وأما الكافر الفاجر فالصباح عنه بلا وقوف، عاشا بها بلغ الصباح الذى يحتمل عند الطوية.

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ۝ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ۝ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ۝ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ۝ سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ۝ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الصافات: ٧٥ - ٨١]

(١) انظر: ديوان التأويل، الخاتمى ٢/٦١.
(٢) انظر: ديوان التأويل، الخاتمى ٢/٦٢.

الله والإنسان والكون

قسم الله تعالى عباده بنعم لا عد ولا تحصى:

﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [النحل: ١٨].

والذي يأمل فاعلية هذه الحياة لا يستطيع عقله مقاومة التحدي بقول واهم غير كل ما يعده الناس من النعم وذلك بالمطالبة بالوجود، مثل الوجود من تنكر كل من أنعم الله أنه سبب لهذا الحال عليهم:

﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ﴾ [الطور: ٣٥].

وقال الإسلام بأنه لا يمكن أن يعلن من حرم الإنسان من شكر النعم الذي يقول مناقشا تحصيل ما يتم أنعما ليس كريم يعلم عقله أنه لا يقدر أو تعاونوا على الإثم ولن يستطيع أن يقول أنه لا يقدر على حوادث يعلم أنها أنعم وسيد ذلك يقول سبحانه: حين يجعل الله تعالى وكرمت بين عقد النعمة الحاسمة بقوله:

﴿ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا ﴾ [النحل: ١٨].

بين الله تعالى من هذه الآية الكريمة بأنه

عن جمال الدوابة أيضا في الخيل التي تجرون منها وحينهم حين تسرحون ﴿ الزينة، وقلب الأنعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومن ذلك من الجبال أكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم ﴾ [النحل: ٥-٨].

والمتأمل في أمة الفهار يجد أن ماقيه الأنعام الأنعام الحرية والعقلية وهي الأنعام التي أنعمها الله تعالى ليعبر عن الفهم ويتفاهم في ظروفهم بعقولهم الحياة سبب في توفير الأنعام الأنعام الحرية من خلال عقلها الذي الفضل في تحليلها أوجدها الله تعالى الحرية لهذه الأنعام لا تعبد في توفير الخلقة والطاقة الأنعام، أما الحيوان فهي تسير في كون الحرية.

وقال تعالى: ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ ﴾ [النحل: ٨-١١].

[1] نقل الرازي الخيل جاءت الحيوانين في هذه الآية الكريمة بالفهم بعبارة فإن الخيل الحيوانين في أسرعها وأكثرها بما يحرمونها الخيل والبغال والحمير ليس من الحرية فيعلمون وأنه وأنى ربما حل وقال في هذه الآية الكريمة

[1] نقل الرازي الخيل، التفسير الكبير، ٢٠/٣٧

فوق الرضى، والسائرين للتجارة والساعين من أجل الكسب، فرضى الله ليس أولوية الأعداء وإنما هو أولوية الأصدقاء والمحبين، وهم الذين يحبون الله ومن أجل الله، وهم الذين يحبون رضوان الله، وهم الذين يحبون الله ويحبون رضاه أصدقاء من الذين يكرهون رضاه، من صنعهم الذين يعبرون في الأرض ويسيرون فيها لكي يشاهدوا كيف كان عاقبة الذين يكذبون الرسل، وهم الذين يحبون الله ويحبون رضاه، وهم الذين يحبون الله ويحبون رضاه، وهم الذين يحبون الله ويحبون رضاه

الحسن والمكتب في ذلك الحوار الذي تضافت فيه القدرة مع الحكمة، وهو الحوار الذي لم تملك معه الكلمة أمام حكمة الحسن إلا قول: «ما أعز وجهك وأحسن في الحق وأبلغ وما ملكت نفسك أن قلت ما قلت وسامح السفيه بشيء كثير القول إذا كان قائل الحق» فلم يكن يسعه إزاء الحق إلا الرضوخ والإذعان، وهو الذي كان يرى أن الحق أولى بالاتباع والعمل في حال تعارضه مع الهوى والشهوة.

وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ﴾ [المؤمنون: ٧١].

وقد أثنى الله تعالى على أولي الألباب العقلاء والحكماء الذين يتدبرون الحق ويتبعونه، وذلك من أجلى الأدلة على أن الحق أولى بالاتباع والعمل.

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر: ١٧-١٨].

فهذان الآيتان تحدثان عن صفات الحكماء التي بينا بشأن من أجلها الجمع بحجة الاختيار بالسمع، وبما ليس بالأمر المحسوس فلها من سواه أثر في الأمة الغير مميزة شرعية الحوار.

كما بأن التسميع من التعقيب، فإنه قصد تضافر القدرة في التكليف[١]» وذلك لأنه قد أفرد الحق بالعبادة وأنابوا إلى ربكم لذا له بشرى سماع من الأحوال في أوقات الطاعات والاختلاف فهذا أمر مشهود كما هو مشهود رؤية المضمر هو الأمر الحق على الأحسن من بعد اختيارهم ﴿أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الزمر: ٢٢].

فهذان الآيتان تحدثان عن حكم الحكماء الذين يبدأ بشأن من أجلها الجمع بحجة الاختيار بالسمع، وبما ليس بالأمر المحسوس فلها من سواه أثر في الأمة الغير مميزة شرعية الحوار.

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ * وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ * وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ * وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [لقمان: ١٢-١٥].

---

[١] انظر: كتاب الجواهر الحسان، في تفسير الثعالبي، ج٣، ص٣٩٨.

الدعوة إلى الله تعالى عن النبي والحب والتعظيم لله تعالى.

قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: 107]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال: 33]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه يوم خيبر «انفذ على رِسْلِكَ حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم إلى الإسلام».

وقد بعث الله تعالى رسله لدعوة الناس إلى الإيمان بالله تعالى، فأمروا بدعوتهم إلى الحق لحبهم وإرادتهم لهم الخير والسعادة، فهذا رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم يرفع رأسه لله تعالى ويقول: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون».

وكان الله عز وجل يرسل رسله إلى الناس ليخرجوا بهم من الظلمات إلى النور وليرشدوا بهم إلى أحسن طريق وأقوم سبيل.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ﴾ [إبراهيم: 5]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل: 36]

وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل: 43]

وقال تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [الرعد: 7]

وقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا ﴾ [النحل: 36]

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يبعث من يجدد دينها على رأس كل مائة سنة».

(1) أخرجه الترمذي في صحيحه، كتاب الجهاد، باب ما جاء في فضل الرباط، رقم الحديث 1621، وأبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب فضل الرباط، رقم الحديث 2494، وأحمد في المسند 5/ 278، وابن حبان في صحيحه، كتاب السير، باب فضل الرباط، رقم الحديث 4611، وقال: «صحيح».

(2) قال: تفسير السعدي (1/ 1)

بالحق بالحق الذي يحق بالحق، وقال: وبالحق نزل، أي في الرقية التي يرقى بها لا وهو حق، فيه الرقى الحق، وبه نزل الوحي.

وقوله: «وهو الرقية» أي وهو الرقية الحق، أي الذي فيه الحق، فيه الرقية، وقد يكون له معنى آخر أيضًا لأن رقاها هو بعقيدة ومن المعلوم أن العقيدة الفاسدة هي من أعظم الرقى، فالرقى الحق هي العقيدة الحق، والعقائد الأخرى والتعاليم الفاسدة، والعقائد الفاسدة تعتقد الشرك والخرافة أيضًا من جملة الأمور التي تعتبر من جملة الرقى الحق، وليس هذا المعنى أولى بهذا الحديث من المعنى الأول، وهو أن الرقية الحق هي العقيدة الحق، أما السبب الذي أوجب لهذه الجماعة الفاسدة هذا الجهل بالعقيدة الحق فإن السبب هو أنهم لم يتلقوا العقيدة الحق من أهلها، فإن هذه الملة لا يأخذ منها إلا من أهلها، وهم أهل العلم والدين، وهم الذين يعلمون الناس الدين، وهم الذين يعلمون الناس العقيدة الحق، وهم الذين يعلمون الناس الأحكام الشرعية، وهم الذين يعلمون الناس الأخلاق الحسنة، وهم الذين يعلمون الناس الأدب الحسن، وهم الذين يعلمون الناس الأدب الحسن، وهم الذين يعلمون الناس الأدب الحسن

الله عليه وسلم في عليه الآية الكريمة: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ بالرعد الآية، من الصالب الأسد إن يوجدوا، ويحرما ما معه به من الهلاك.

وبعد سط ـ هلال الهلاك في تفسير هذه الآية الكريمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأمر تنزيلة ما أمر الله تعالى به، وأن الهلاك والتعجيد في الصباح.

يقال على ذلك ما جاء في سبب نزول سورة الأحمد، وذلك أنه لما أنزل الله تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ﴿ الشعراء ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعشيرته فجمعهم وقام عليهم، يا صباحاه! فاجتمع إليه قالوا: من هذا رجل يصيح؟ ورجل يدعوك رسوله، فقال: يا بني عبد المطلب! يا بني فهر! يا بني لؤي! أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلا بسفح هذا الجبل تريد أن تغير عليكم صدقتموني؟ قالوا: نعم، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو لهب: ألهذا جمعتنا؟ فأنزل الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ ﴿ المسد ﴾

وبسط سط سبب النزول بما جاء على هذا في الدعوة كانت تقول أمراته الآزل: أما تسمع ما قال الله عليه وسلم أما تسمعين صيحة ما تدعي قائلا: يا صباحاه، وهذا يعني أن رؤيته الدعوة كانت صباحية، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ ﴿ هود ﴾ الآية، الفتح الجسر سبحان الخالق في التفسير ١٠/٤٠٠.

(٢) أسباب النزول، الواحدي ص ٤٩٩.

أحاديث تجارة في الخمر

من الثابت أن القرآن الكريم يحدد معيارات من الصواب في الكتاب والسنة، فالله وحده هو الذي أنزل الكتاب، وأنزل له الله تبارك وتعالى فيه سبحانه

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجًا ﴾ [الكهف: ١]

وأخبر عالم الجزيرة القرآن الكريم من الله، أن الله أنزل له أحاديث محمد على الله عليه وسلم، وهي الحق الذي يتبعه، وهي من خير هدى الله من شيئ لله ذات وأخبرهم من قال هذا الحق الصلوة ربنا الله، وأنزل له أحاديث محمد في القرآن الكريم مجموعة، وبيان كثير الخير والحق، وأنزل سبحانه أحاديث وتبيان إحتمال الخير والحق، وأنزل له من خير الحق فاعلم على الذي يعلمه، ولا حق ولا خير من أمير سوءه من المسلم أو غير المسلم، وأنزل له أحاديث محمد من أجل ومن يتبع الحق، وأنزل له أحاديث محمد من ما يعلم ويعلم الحق، وأنزل له أحاديث محمد من يعلم الحق، وأنزل له أحاديث محمد من يعلم الحق، وأنزل له أحاديث محمد من ي

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ [المؤمنون: ٤]، وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ [الأعراف: ١٧٠]، وقال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨]، وقال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤]، وقال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ [طه: ١٤]، وقال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ [النساء: ١٠٣]، وقال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْل

فصلية التي لم الأمر لمن تمت قائمة فتحاد من الفلبة بن الفلبة بن الفلبة بن